

تطور الدراسات التاريخية في جامعة الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي

د. مريم صغير
قسم التاريخ
جامعة الجزائر

ملخص

إن المتتبع للمراحل التي قطعها التعليم العالي في الجزائر من بداية الاستعمار (1830) إلى غاية استقلال البلاد (1962) و منه إلى اليوم يلاحظ الفارق الكبير بين المرحلتين من حيث طبيعة التطور في حد ذاتها ، حيث عمدت إدارة الاحتلال الفرنسي إلى ضرب مقومات الشعب الجزائري وطمس معالمها، ومنه تكوين فئة اجتماعية مثقفة على النمط الفرنسي، وقد بذلت جهودا جبارة في هذا المنحى ، في حين جاءت مرحلة الاستقلال على النقيض تماما ، حيث أخذت الدراسات التاريخية على مستوى جامعة الجزائر نموذجا يمكن تعيمه في غالب أنواع التخصصات الأخرى خاصة التي لها علاقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية وهذا ما نحاول توضيحه من خلال هذا المقال.

تطور الدراسات التاريخية في مرحلة الاستعمار الفرنسي للجزائر :

بدأت اهتمامات الفرنسيين بالدراسات التاريخية وبكتابة تاريخ الجزائر منذ بداية الاحتلال عام 1830 .

وهذا ما أكده أول رئيس للجمعية التاريخية الجزائرية وهو السيد بيرييرجر بقوله أن الفرنسيين ومنذ أن فكروا في احتلال الجزائر بدأوا مع تثبيت أقدامهم على أرض الجزائر بإدخال نظمهم العلمية والأدبية والفنية، وكان من أهمها تأسيس المكتبة العمومية (سعد الله أبو القاسم 2005) كما انصبت اهتماماتهم على الدراسات التاريخية و تنمينا لهذه الجهود أمر الجنرال الفرنسي بيرترين عام 1831 عالم الآثار الفرنسي السيد شيافي القيام بأعمال التنقيب عن الآثار الجزائرية في كل مكان احتله الجيش الفرنسي بما في ذلك الحدائق العمومية. (Alain1992 Lardillier ;)

من هذا المنطلق حاول الفرنسيون الإلمام بتاريخ الجزائر و تطوير الدراسات التاريخية و عليه ظهرت مدرستان الأولى عرفت بالمدرسة التاريخية العسكرية ذكرتها بعض المصادر بمدرسة المؤرخين العسكريين وكانت مابين 1830 و 1871 ثم المدرسة التاريخية المتخصصة وسمت هي كذلك بمدرسة المؤرخين الاختصاصيين والتي امتد نشاطها العلمي ما بين 1871 إلى غاية عام 1962. (بوعزة بوضرساية 2007)

مبادئ البحث:

إن الدارس لدوافع الحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830 قد لا يعير اهتماما لهذه الانشغالات ذات الطابع العلمي التاريخي خاصة وأن الحملة على الجزائر كانت ذات طابع عسكري وديني وسياسي واقتصادي وحتى اجتماعي (HAMDANI1985) وهذا ما أثير في مؤتمر فيينا عام 1815 ومؤتمر إكس لاشابيل عام 1818 وبالتالي لم تكن حملة علمية على غرار ما أطلقه الفرنسيون لحملتهم على مصر عام 1798 بقيادة نابليون بونابرت وهو الطرح الذي تبناه بعض الباحثين العرب (Paul1930 Azan ;)، وبالعودة إلى الحملة على الجزائر فإن الفرنسيين لم يكونوا على دراية كافية وكاملة بأوضاع الجزائر على الرغم من التقارير التي كانت تتزود بها حكومتهم عن طريق القناصل والجواسيس ومنها على

شجعت عن قصد أو غير قصد على تدوين هذا الرصيد التاريخي الهام , من خلال تخصيص عدة لجان علمية متخصصة , و بطبيعة الحال كانت أولى هذه اللجان , اللجنة الإفريقية التي كان لها سبق زيارة الجزائر عام 1833, وإن كان هدفها هو التحقيق في مصير الجزائر ومستقبلها إلا أنها انتهت بأعمال في شكل تقارير عن كل ما يتعلق بالجزائر سياسيا واجتماعيا واقتصاديا (سعد الله أبو القاسم 1984), ونظرا لتزايد هذه الاهتمامات , بادرت وزارة الحربية في عام 1837 إلى تأسيس لجنة عرفت بالجنة الاكتشاف العلمي للجزائر , انحصر دورها هي الأخرى في إنجاز عدة دراسات مهمة جدا عن المعالم الأثرية للجزائر بالإضافة إلى التاريخ والفنون الجميلة وعلم الأنثروبولوجيا وعلو الأرض والطبيعة (République Française 1959), وهذا ما زاد من توسيع مجال البحث التاريخي وتطويره حيث ظهر نوع من الكتابات التاريخية هي التاريخ المحلي إلى جانب تاريخ اللهجات المحلية وتاريخ الطرق الصوفية ودراسة عادات وتقاليد سكان الجزائر (Mercier, Ernest 1984).

وبداية من عام 1830 عمدت إدارة الاحتلال إلى استعمال الصحافة كوسيلة رئيسية وأساسية لنشر الأعمال التاريخية حول تاريخ الجزائر وقد أرجع بعض الباحثين ميلاد هذه الصحافة الاستعمارية إلى بداية الاحتلال في منطقة سيدي فرج الجزائرية التي كانت نقطة توغل القوات الاستعمارية في الأراضي الجزائرية وبالتالي فإن أول صحيفة عرفت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية هي المرشد الجزائري le moniteur algerien (سعد الله أبو القاسم 2005).

وهذه الصحيفة لم تكن صحيفة إعلامية بالمعنى الصحيح رغم اهتمامها بالجانب السياسي في نشر المراسيم والقوانين و القرارات الملكية , حيث خصص حيز كبير من عدد صفحاتها لنشر ما كان يكتب ويؤلف عن تاريخ الجزائر العام والمحلي بالدرجة الأولى , وفي هذا الجانب برز دور السيد بيربروجر في هذه

الصحيفة الاستعمارية حيث كلفته إدارة الاحتلال الفرنسي بمهمة الإشراف على إدارتها، ولدعم هذا التوجه قصد تطوير الدراسات التاريخية قامت هذه الإدارة بتأسيس جريدة استعمارية حكومية أخرى عام 1839 أطلقت عليها اسم الأخبار (سعد الله أبو القاسم 2005) وهي الأخرى اهتمت بنشر الكتابات التاريخية حول الجزائر، ليتدعم هذا التوجه المقصود بميلاد صحيفة أخرى عام 1847 هي صحيفة المبشر (سعد الله أبو القاسم 2005) التي أولت اهتماما متزايدا بالأوضاع الداخلية للشعب الجزائري .

ومع بداية عام 1852 عرفت الجزائر تحت ظل الاحتلال الفرنسي نقلة نوعية في تطوير الدراسات والأبحاث التاريخية وذلك من خلال تأسيس جمعية قسنطينة للدراسات الأثرية بمدينة قسنطينة بالشرق الجزائري التي انصب اهتمامها بالجانب التاريخي وتطويره فكانت بداية انطلاق ما يعرف بالدوريات المتخصصة في التاريخ والآثار وهذه الجمعية تم تأسيسها بجمعية من مجموعة من الضباط الفرنسيين المستعربين كان من أبرزهم بروسلاز وشيربونو وكرواللي، وقد أصدرت الجمعية أول تقويم لها لتطوره فيما بعد إلى مجموعة (فيرو شارل، بلا تاريخ)، وفي عام 1856 أمر الحاكم العام العسكري للجزائر الجنرال راندون (Paul 1930 Azan) بتأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية بالجزائر العاصمة وكان أول مكتب لها يتشكل من السادة بيربروجر رئيسا وعضوية كل من دي سلان ودونوفو، وكذلك أستاذ اللغة العربية الفرنسي المستعرب بريسنى الذي تم تعيينه كاتباً عاماً لهذه الجمعية. (سعد الله أبو القاسم 2005)

إن الاهتمام المتزايد من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي لتطوير البحث العلمي وبالتحديد الدراسات التاريخية دفعها إلى إصدار مجلة تاريخية متخصصة باسم الجمعية التاريخية الجزائرية أطلقت عليها اسم المجلة التاريخية (Revue Africaine 1856) التي هي اليوم مصدرا أساسيا بالنسبة للدراسات التاريخية من

حيث الكم والكيف ، وبحلول عام 1878 على عهد نظام الحكم المدني الذي عرفته فرنسا بعد انهزامها أمام ألمانيا وانهيار الحكم الإمبراطوري العسكري الذي بناه نابليون الثالث صاحب مشروع المملكة العربية في الجزائر وهو المشروع الذي كتب عنه المؤرخ العسكري الجنرال الفرنسي سبيلمان كتابا يحمل عنوان : نابليون الثالث والمملكة العربية في الجزائر (Spillman,N.sd)، تأسست جمعية تاريخية أخرى بالغرب الجزائري هي جمعية وهران الأثرية اهتمت هي الأخرى بالدراسات التاريخية والأثرية وكلفت بجمع ما يمكن جمعه من تراث تاريخي في الغرب الجزائري وكان لها هي أيضا نشرية تصدر باسمها في عاصمة الغرب الجزائري مدينة وهران . (جمعية وهران الأثرية 1878)

المدرسة التاريخية العسكرية (1830-1871):

يعود تأسيس هذه المدرسة إلى مجموعة من العسكريين الذين جاء جزء منهم مع الحملة وعدد منهم إلتحق بالجزائر فيما بعد وكان الكل ضمن الجيوش الفرنسية المتعاقبة على تعذيب الجزائريين وتقتيلهم لمدة فاقت السبعين عاما .

لقد عرفت الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي أول مدرسة تاريخية ذات طابع عسكري ، وإن حاول بعض المؤرخين الفرنسيين إلغاء مصطلح عسكري على هذه المدرسة إلا أن الواقع كرس هذا المفهوم من خلال المؤلفات التاريخية التي تعود أساسا إلى أقلام العسكريين ، من بينهم بيليسسي دي رينو صاحب الحوليات وكاريت والطبيب العسكري وارني ، وهذا الصنف من المؤرخين كان يرفض مصطلح العسكري على هذه المدرسة ليأتي أستاذ التاريخ ستيفان غزال صاحب أشهر كتاب بعنوان التاريخ ومؤرخو الجزائر ويؤكد أن هذه المدرسة ليست عسكرية وإنما هي مدرسة تاريخية جزائرية قديمة (Gsell) على الرغم من أن روادها من العسكريين المحترفين الذين كانوا على صلة مباشرة بالسكان الجزائريين وذلك عن طريق الحملات العسكرية التي كانت تشن على السكان العزل ، وعلى هذا الأساس

مكنتهم الظروف من نقل الأحداث وتدوين سير المقاومات والانتفاضات الشعبية في مذكراتهم ،وفي شهادة للدكتور أبو القاسم سعد الله في إحدى كتاباته جاء فيها ما يلي : "ومن هنا لا نستغرب أن يتولى العسكريون وهم الذين كانوا على صلة مباشرة بالجزائريين كتابة تاريخ محكومهم، فخلال العشر سنوات الأولى من الاحتلال ظهر كتاب عسكريون أمثال كاريت وبيليسي دي رينو وهانوتو و ديلامار ،،،"(سعد الله أبو القاسم 2005) .

لقد كان جل هؤلاء المؤرخين العسكريين يحسنون اللغة العربية بما في ذلك اللهجات المحلية وهذا ما سمح لهم من تدوين التاريخ الجزائري المحلي مثلما فعله الباحث في التاريخ هانوتو الذي اختص في التاريخ المحلي لمنطقة القبائل (البربر) (Hanoteau 1873) واعتنى به أشد العناية فكان من المتخصصين في قانون الجماعة المعروف بالعرف القائم على العادات والتقاليد عوض الاعتماد على الشريعة الإسلامية ،وليمكن من معرفة المجتمع القبائلي (البربري) وخصائصه الاجتماعية درس اللهجة البربرية وأتقنها ، وهذا ما مكنه أيضا من أن يصبح أحد منظري تاريخ البربر سكان منطقة القبائل كما أصبح كذلك مصدر إلهام العديد من المؤرخين أصحاب النزعة المحلية ،بالإضافة إلى الباحث والمؤرخ كاريت فهو الآخر اختص في تاريخ العلاقات بين القبائل الجزائرية (SD Carette;)، وهذا ما فتح مجال البحث واسعا أمام الباحثين الآخرين من أمثال بيليسي دي رينو الذي اشتهر بإصداره للحوليات وتأليفه لكتاب أخبار الجزائر وأيضا دي سلان الذي كان له السبق في ترجمة تاريخ ابن خلدون من العربية إلى الفرنسية ، وكتاب الجغرافي العربي البكري ،يضاف إلى هؤلاء كل من الباحث لاكروا صاحب الدراسات في تاريخ الاحتلال الروماني لمنطقة شمال إفريقيا والضابط الباحث بروسلاز الذي ارتكزت اهتماماته بالدرجة الأولى على الخط العربي (سعد الله أبو القاسم 2005) .

وبالموازاة مع هذه الفئة الباحثة التي كانت تنتمي رسميا إلى اللجنة العلمية

التي عرفت باسم اكتشاف الجزائر العلمي، كانت هناك فئة أخرى من المؤرخين الفرنسيين هي الأخرى اهتمت بالدراسات التاريخية ولا تقل قيمة ومكانة عن الفئة الأولى لكونها هي أيضا تنتمي إلى مدرسة العسكريين التاريخية، ولكي تثبت وجودها كطبقة متتورة ومهتمة بدفع عجلة تطوير البحث العلمي في مجال الدراسات التاريخية قامت بإنجاز مشروع عرف تحت اسم " لوحة عن وضع المنشآت الفرنسية في الجزائر، وكان من أبرز وجوه هذه الطبقة شارل فيرو صاحب الحواليات وكتاب العدواني وصحراء قسنطينة (فيرو شارل، الحواليات الليبية) بالإضافة إلى كل من لويس رين الذي تخصص في الكتابة عن المقاومات والانتفاضات الشعبية في الجزائر التي قامت ضد الاحتلال خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر يضاف إليهم كل حسب تخصصه كل من تروملي و بيلمار و روبان واسترهازاي و زيروكا ودوماس ودينوفو (سعد الله أبو القاسم 2005) وتبقى قائمة هؤلاء الباحثين الذين ينتمون إلى المدرسة العسكرية مفتوحة حاولت إدارة الاحتلال الفرنسي عام 1930 أن تكرمهم من خلال إعادة طبع إنتاجهم العلمي في مجال الدراسات التاريخية بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر.

ومن مميزات هؤلاء المؤرخين العسكريين أنهم اعتمدوا في كتاباتهم عن الجزائر على المصادر الجزائرية الشفوية منها والمكتوبة وعرفت بالمصادر الأهلية وكانت تتضمن مذكرات العديد من العائلات الجزائرية الكبيرة والبارزة ذات النفوذ الواسع على القبائل إلى جانب مذكرات بعض الشخصيات النافذة كذلك والتي كانت على قدر كبير من النفوذ السياسي منها على وجه الخصوص الحاج أحمد باي وأحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف إلى جانب الأرشيف الغني بالوثائق التي كانت بحوزة العائلات الجزائرية الكبيرة منها عائلة المقراني وعائلة بن قانة شيخ العرب (سعد الله أبو القاسم 2005) يضاف إلى ذلك مذكرات العديد من علماء الجزائر وعقود الملكية، بما في ذلك استحواذ هذه الفئة على مكتبة الأمير عبد القادر الجزائري المنتقلة عام 1843 التي كانت من أغنى المكتبات الجزائرية خلال هذه الحقبة . (A2005 Julien C).

لقد وجد هؤلاء المؤرخين العسكريين ضالتهم في جمع تراث وتاريخ الأمة الجزائرية خاصة وأن الإدارة المركزية كانت تدعمهم في هذا المسعى فهي التي زودتهم ما كانت تمتلكه من وثائق وأرشيف وسجلات تعود إلى العهد العثماني ، وأمام تكالب هؤلاء المؤرخين في جمع هذه الذاكرة سارعت إدارة الاحتلال الفرنسي إلى تأسيس مصلحة سمّتها إدارة الدومين (نظام الدومين الاستعماري) خصّصت فيها قسما لكل الوثائق والأرشيف الذي جمّعه عن طريق حملاتها العسكرية ضد القبائل الجزائرية سمّته القسم العربي وعيّنت على رأس إدارته أحد المستعربين من الفرنسيين هو السيد ديفو فكان أول محافظ للأرشيف العربي لمدة خمس وعشرين سنة (République Française 1959)

وبالعودة إلى خصائص المدرسة التاريخية العسكرية يلاحظ أنها بادرت بعملية جمع المادة التاريخية مما يعني أنها مهدت بشكل مباشر لمؤرخي المدرسة التاريخية المتخصصة اللاحقة استغلال المادة الأرشيفية المجمعة ونشرها بصورة مغايرة تماما للطريقة المنتهجة في السابق مما يعني أن هؤلاء المؤرخين هم الذين وضعوا أرضية البحث التاريخي للمؤرخين اللاحقين .

المدرسة التاريخية المتخصصة (1871 - 1962) :

تعود البوادر الأولى لتأسيس هذه المدرسة إلى مرحلة الحكم المدني عام 1871 رغم الاختلاف بين المؤرخين حول تحديد تاريخ تأسيسها فهناك من يرى أن هذه المدرسة ظهرت فعليا بتأسيس جامعة الجزائر عام 1909 ومنهم من يرجعها إلى بداية الحكم المدني أي عام 1871 ، فأصحاب الرأي الأول يرون أن تأسيس جامعة الجزائر يعني بداية عهد جديد من كتابة تاريخ الجزائر بالنسبة للفرنسيين معللين هذا الرأي بالقانون الذي صدر عام 1880 والقاضي بإنشاء المدارس العليا في الجزائر (République Française 1959) ، ومع تطویرها أصبحت عام 1909 تعرف بجامعة الجزائر ، في حين ينطلق أصحاب الرأي الثاني أن المرحلة الأولى

الممتدة ما بين 1830 و 1871 هي الأساس الذي قامت عليه الدراسات التاريخية وتطورت مع تأسيس الجمعيات التاريخية والأثرية التي اعتنت بالبحث التاريخي من كل جوانبه (سعد الله 2005).

إن سيطرة المستوطنين على نظام الحكم المدني مكنهم من رسم إطار عام لكل ما كان يكتب عن تاريخ الجزائر وهم بدورهم شجعوا على الكتابة لكن بمنظور استعماري صرف يخدم بالدرجة الأولى تاريخ بلادهم فرنسا، وعليه فإن تأسيس جامعة الجزائر عام 1909 يعتبر حدث بارز في مجال تطوير التعليم العالي والبحث العلمي حيث جاء ليعطي للمدرسة التاريخية المتخصصة بعدها الأكاديمي، وما ميزها عن المدرسة الأولى التي اعتمدت على مؤرخين غير مختصين أنها اعتمدت على أكاديميين ينتمون إلى المدارس العليا التي ضمت ما يلي

- مدرسة الحقوق

- مدرسة الآداب

- مدرسة العلوم

- مدرسة الطب

بالإضافة إلى المسؤولين عن الجمعيات التاريخية والأثرية منها جمعية اكتشاف الجزائر العلمي وجمعية قسنطينة للآثار والجمعية التاريخية الجزائرية وجمعية وهران الأثرية، وأيضا المسؤولين عن الصحف والدوريات والنشريات والمجلات، كما انضم إلى كل هؤلاء أساتذة مادتي التاريخ والجغرافيا على مستوى المدارس الثانوية وهذا التكتل هو في حد ذاته نقلة نوعية في مجال البحث العلمي التي واكبها انتشار واسع للفكر الاستعماري الذي ربط الجزائر في كل شيء بفرنسا كما أن هذا الفكر وجد مرحلة الحكم المدني أرضا خصبة ساعدته على زيادة انتشاره داخل الجزائر المحتلة وخارجها وأصبح له دعاة ومؤيدون كان من أبرز وجوهه المفكر السياسي

جول فيري الذي نظر للاستعمار الفرنسي (زوزو عبد الحميد 2007) وهذا ما جعل الكتابة التاريخية ذات اتجاه استعماري صرف وهذا يعني في حد ذاته أن ما كتب وما سوف يكتب عن تاريخ الجزائر سيظل حبيس هذا الفكر ، وهذا ما اعتبرته المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة في مرحلة الاستقلال تشويه لا مثيل له لتاريخ الشعب الجزائري عبر مراحل التاريخ التي مر بها .

لقد جاءت الكتابات الأكاديمية التي تبنتها المدرسة الاستعمارية المتخصصة بحجج ومبررات واهية للاستعمار وغير مؤسسة منها أن الاستعمار جاء إلى الجزائر من أجل إخراج الشعب الجزائري من الجهل الذي تسبب فيه الأتراك إلى الحضارة والتمدن (الكتابات الفرنسية) .

ما من شك أن تطوير الدراسات العليا بدأ السبق فيه عن طريق المدرسة العليا للآداب (سعد الله أبو القاسم 2005) التي تخصصت في تدريس التاريخ بالطرق العلمية من ناحية والبحث في تاريخ المغرب العربي و إفريقيا بصورة عامة والجزائر بصورة خاصة من ناحية أخرى في إطار أكاديمي كذلك ، وهذا يؤكد على أن أقطاب المدرسة التاريخية الاستعمارية المتخصصة نقلوا اهتماماتهم من دراسة تاريخ الجزائر إلى دراسة التاريخ العام بمعنى دراسة تاريخ المناطق الأخرى التي تم احتلالها مثل تونس التي فرضت عليها الحماية عام 1881 بموجب معاهدة البارود المنعقدة في نفس السنة ثم المغرب الأقصى الذي تعرض هو أيضا للاحتلال وفرضت عليه الحماية عام 1912 يضاف إلى هذه الدول كل من موريتانيا التي احتلت عام 1902 والسنغال وتقريبا كل دول منطقة إفريقيا الغربية (العربي إسماعيل ، 1984) ومن رواد هذه المدرسة الذين أسهموا بقدر وافر في هذا المجال الأستاذ روني باسي الذي اختص في اللهجات المحلية واللغة العربية وجورج إيفر وماسكاري واسيفان غزال ومارسيل إيمريت وإكسافي ياكونو لتأتي بعدهم مجموعة من المؤرخين الذين ذاع صيتهم من خلال ما كتبوه منهم المؤرخ شارل أندري

جوليان صاحب كتاب **الفكر الاستعماري** وكتاب **تاريخ إفريقيا الشمالية** تسير وكذلك المؤرخ شارل روبير أجرون مؤلف كتاب **تاريخ الجزائر المعاصرة** والباحث مانصو صاحب كتاب **التاريخ الأدبي لإفريقيا المسيحية**، وقد وجد رواد هذه المدرسة الدعم الكافي من طرف الحكام العامين العسكريين المتعاقبين على إدارة الجزائر (Lardillier Alain 1990؛) وكان من أبرزهم الحاكم سيلستان **جونار** الذي حكم الجزائر ثلاث مرات الأولى ما بين أكتوبر 1900 وجوان 1901 أما الثانية كانت ما بين مايو 1903 ومارس 1911 والثالثة والأخيرة ما بين جانفي 1918 وجويلية 1919، هذا الأخير قام في المرحلة الثانية من حكمه بعقد المؤتمر الخاص بالإستشراف في شهر فبراير من عام 1905 شارك فيه حوالي خمسمائة مشارك كان من أبرز وأهم المواضيع التي تطرق إليها المؤتمر موضوع الإسلام والمسلمون وموضوع حول الحضارات الشرقية وقد ترأس المؤتمر المستشرق الفرنسي روني باسي، بالإضافة إلى قيامه بتأسيس لجنة عام 1910 اهتمت بنشر المراسلات والذكرات لأهم القادة والحكام العسكريين الذين سبقوه (الحاكم العام **جونار**) منهم المارشال **كلوزيل** ثاني حاكم عسكري للجزائر امتدت فترته ما بين 2 سبتمبر من عام 1830 إلى غاية 20 فبراير من عام 1831 (حمدان بن عثمان خوجة 1976)، وكذلك الدوق دي روفيفو المعروف بالجنرال سافاري وهو أيضا حكم الجزائر في مرحلة النظام العسكري وكان رابع حكم حيث لمكت فترة حكمه ملين شهر ديسمبر من عام 1831 وشهر مارس من عام 1833 (حمدان بن عثمان خوجة، 1976) وأيضا الجنرال **فولرول** وهو سلس حكم عسكري تولى إدارة الجزائر ملين شهر جويلية من عام 1833 وشهر جويلية من عام 1834 (Gaffarel Paul 1881) ،

وعلى عهد رئيس الجمهورية الفرنسي غاستون دومارك بادرت فرنسا إلى إحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر حيث ترأس الاحتفالات أحد الشخصيات العلمية البارزة وهي السيد غوستاف مارسيلي، وكان آنذاك على رأس الحكم في الجزائر السيد بيار بوردرس الذي امتدت مرحلة حكمه من شهر نوفمبر من عام

1927 إلى غاية شهر أكتوبر من عام 1930 (Ageron(CR 1990) وهو من الحكام العاميين المدنيين حيث استمرت هذه الاحتفالات على عهد الحاكم العام المدني السيد جول كارد الذي استمر حكمه من شهر أكتوبر عام 1930 إلى غاية شهر سبتمبر عام 1936 (Ageron (CR)1990)، ومن مميزات هذه الاحتفالات أن إدارة الاحتلال قامت بتوسيع نشاطاتها العلمية في كل الميادين منها عقد مؤتمر خاص بالسكك الحديدية وقطاع المواصلات ومؤتمر خاص بكل الاتحادات الاقتصادية ومؤتمر آخر ضم ممثلي الغرف التجارية الفرنسية ومؤتمر خاص بالتعاون الزراعي ومؤتمر خاص بالدراسات التاريخية عالج سبل وطرق تطويرها ومؤتمر خاص بالطيران المدني ومؤتمر خاص بالطب وآخر حول الصيدلة في الجزائر وفرنسا، وهذا يعني أن تطوير التعليم العالي في الجزائر بداية من عام 1930 شمل العديد من الاختصاصات التي تراعي المصالح الفرنسية وتخدم اقتصادها بالدرجة الأولى (LeCentenaireDe1930 2003) .

ومما دأبت عليه إدارة الاحتلال الفرنسي بمناسبة إحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930 هو طبع كل الإنتاج الذي ظهر في المراحل السابقة دون تمييز بما في ذلك الإنتاج التاريخي للمدرستين العسكرية والمدنية المتخصصة، كما شهد عام 1933 ميلاد معهد الدراسات الشرقية بالجزائر وقد اهتمت هذه المؤسسة العلمية الأكاديمية بدراسة الحياة العربية والإسلامية من كل جوانبها ونظرا لأهمية هذه المؤسسة أوكلت مهمة تسييرها إلى السيد جوج مارسلي ومن بعده السيد هنري بريس وكلاهما من المستشرقين الفرنسيين البارزين (Le CentenaireDe1930 2003) وبحلول عام 1935 تم تأسيس اتحادية الجمعيات العلمية لشمال إفريقيا وكانت تجتمع كل سنة في إحدى المدن الرئيسية لمنطقة المغرب العربي : الجزائر وتونس والمغرب الأقصى للتنسيق في كل مجالات البحث العلمي بما في ذلك البحث التاريخي (RépubliqueFrançaise1959)، وما أن أطل عام 1940 حتى ظهر معهد الأبحاث الصحراوية نظرا للمكانة التي احتلتها

منطقة الصحراء من حيث الأهمية الاقتصادية والجيو - سياسية بالنسبة لفرنسا وسعيها منها لجعل الصحراء الجزائرية بوابة للقارة الإفريقية (مرسوم 1937) .

وبمناسبة مرور قرن على تأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية عام 1856 قامت هذه الأخيرة سنة 1956 بتقديم عدة دراسات متخصصة في التاريخ للفترة الممتدة ما بين 1930 و 1956 حيث نشرت المجلة الإفريقية وهي لسان حال هذه الجمعية عدة دراسات علمية قيمة منها دراسة قام بها الباحث والمؤرخ إكسافي ياكونو عبارة عن دراسة تقييمية نقدية شاملة لكل ما كتب عن الجزائر منذ بداية الاحتلال عام 1830، بالإضافة إلى الدراسة التي أنجزها المؤرخ والباحث روجي لوتورنو حول فترة التاريخ الوسيط والتاريخ الحديث للجزائر دائما . (Année 1956 Revue Africaine);

أما المرحلة الممتدة ما بين 1954 و 1962 فإن رواد المدرسة المتخصصة وجدوا أنفسهم أمام معضلة كبيرة في تعاملهم مع الثورة الجزائرية وكيف بإمكانهم أن يتناولوا أحداثها خاصة وأن وطنهم الأم فرنسا هي جزء رئيسي في الصراع مع الشعب الجزائري الذي وضع أغلبيتهم أمام الأمر الواقع مما جعل جل الكتابات الفرنسية حول هذه المرحلة تصف الصراع بالحرب ولا تقر بمفهوم الثورة، فها هو ذا مؤرخ الجيش الفرنسي الجنرال هنري لومير يضع كتابا مزودا بالوثائق بعنوان: التاريخ العسكري لحرب الجزائر ، ويقوم الصحفي الباحث إيف كوريار بتأليف مجموعة من الكتب حول الثورة يسميها أيضا بحرب الجزائر وكذلك كل من بن يامين سطورا صاحب كتاب حرب الجزائر وبيار مونتانيان وكتابه حرب الجزائر وجيلبار ميتي وبيار ميكال وفلوري وألستار هورن وتريبيني (بوعزة ، 2007) وهكذا لم تخرج دراسات هؤلاء المؤرخين من الدائرة المغلقة حول فكرة حرب الجزائر عوض الثورة الجزائرية ، وعلى هذا الأساس كان لزاما على المدرسة التاريخية الجزائرية اليوم أن تأخذ بمحمل الجد الكتابات الفرنسية وكيفية التعامل معها فيما يتعلق بالتاريخ الوطني للشعب الجزائر عبر العصور والأزمنة التاريخية

المتعاقبة، خاصة وأن الكتابات الفرنسية تحمل توجهات تمجد الاستعمار الفرنسي وتحاول في آن واحد إيجاد مبررات له دون أن تقنع الطرف الآخر بدقة وموضوعية ما ورد فيها من معلومات .

هوامش البحث

1- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي المجلد الثالث، دار الغرب الإسلامي بيروت 2005 ، ص 340 .

برترزين إدارة الجزائر ما بين 20 فبراير 1831 وشهر ديسمبر عام 1831، جاء ذكره في العديد من BERTHEZENE 2- تولى الجنرال المصادر الفرنسية نها على وجه التحديد قادة الجزائر الكبار PAUL AZAN GENERAL لمؤلفه الجنرال بول آزان

ALGERIE 'LES GRANS SOLDATS DE L

ALAIN LARDILLIER وأيضاً كتاب الإستيطان الفرنسي في الجزائر ما بين 1830 و1900 لصاحبه ألان لارديلي

3- حاول بعض رواد المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة تصنيف المدارس التاريخية التي عرفت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية ما بين 1830 و1962 إلى مدرستين هما المدرسة العسكرية نسبة إلى مرحلة الحكم العسكري ما بين 1830 و1871 والمدرسة التاريخية المتخصصة التي ظهر في مرحلة الحكم المدني ما بين 1871 و1962، ومن المؤرخين الجزائريين الذين أشاروا في كتاباتهم إلى ذلك المؤرخ أبو القاسم سعد الله والمؤرخ محمد العربي الزبيري والمؤرخ جمال قنان ويحي بوعزيز إلخ.

حول هؤلاء المؤرخين من رواد المدرسة الوطنية الجزائرية أنظر : بوضرساية بوعزة : رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2007

4- حول الدوافع الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية للحملة الفرنسية على الجزائر عام 1830 أنظر بالتفصيل:

alger ,edition Ballard 'expédition d':La vérité Sur L Amar Hamdani
Paris 1985,P71

5- هناك اختلاف جذري بين دوافع الحملة التي قادها نابليون بونابرت على مصر عام 1798 والحملة التي وجهها الملك الفرنسي شارل العاشر ضد الجزائر عام 1830 بقيادة الكونت دي بورمون الذي كان أحد قادة الجيوش الفرنسية على عهد نابليون بونابرت وقد عارضت الجزائر آنذاك بشدة هذه الحملة وقامت بقطع علاقاتها مع فرنسا.

6- لقد كلف نابليون بونابرت أحد المهندسين وهو الضابط بوثان بإنجاز تقرير مفصل عن الأوضاع في الجزائر خاصة الوضع العسكري وكان الهدف من ذلك هو تجهيز حملة عسكرية على الجزائر لأنها كانت تشكل خطرا إسلاميا في حوض البحر الأبيض المتوسط على المسيحيين لذلك كانت مهمة هذا الضابط وضع تصور عام للحملة بما في ذلك عدد الجنود والمدفعية ومكان ووقت النزول وكيفية مواجهة القوات الجزائرية في البر، حول هذا الموضوع بالتفصيل عد إلى بوضرساية بوعزة: الجرائم الفرنسية و الإبادة الجماعية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007، ص 26

7- حول الموضوع أنظر سعد الله، المرجع السابق، الفصل الخاص بالإستشراق والهيئات العلمية والتنصير بداية من ص 7 .

8- نفسه .

9- هناك دراسة جادة قام بها الطالب الباحث فريد بنور من قسم التاريخ بجامعة الجزائر وهي عبارة عن رسالة ماجستير تناولت جزءا هاما من هذه التقارير ذات الطابع التجسسي بعنوان: المخططات الفرنسية تجاه الجزائر ما بين 1782 و 1830

10- أنظر كتاب الجرائم الفرنسية و الإبادة الجماعية، المرجع السابق الذكر .

11- اللجنة الإفريقية هي لجنة تحقيق أوفدتها الحكومة الفرنسية إلى الجزائر بعد عملية الاحتلال قصد التعرف على الأوضاع وتقديم تقرير مفصل عنها، وقد وافق الملك الفرنسي لويس فيليب على هذه اللجنة التي أصبحت تعرف باسم اللجنة الإفريقية وذلك بتاريخ 7 جويلية من عام 1833 وقد موافقة الملك بناء على التقرير الذي قدمه وزير الحربية الفرنسي آنذاك المارشال سسولت ، وقد وصلت اللجنة إلى الجزائر في 2 سبتمبر من عام

1833 وكان رئيسها هو الجنرال بوني وكاتبها السيد بيسكاتوري SOULT;

الذي كان نائبا في البرلمان الفرنسي خلال هذه الفترة ،وفي -سبتمبر من عام 1833 عقدت أول جلسة عمل تم PISCATORE

بموجبها توزيع المهام على أعضائها على النحو التالي :

- كلف الجنرال بوني بالمسائل العسكرية .
- الجنرال مونثفور بالمواصلات وبالتحديد الطرق والمواصلات .
- السيد دوفال دالي كلف بالبحرية .
- السيد دوبيير سارت بالمالية والضرائب والعقارات.
- السيد رينارد بالتجارة والصناعة والجمارك .
- السيد دي لابونسونيار بالزراعة واستغلال الأراضي (الاستيطان) .

وقد عقدت خلال تواجدها بالجزائر حوالي ثلاثين جلسة كان فيها للجزائريين من الذين استمعت إليهم نصيب في إيداء بعض الآراء ومن بينهم حمدان بن عثمان خوجة صاحب كتاب المرأة المقتي المالكي مصطفى بن الكبايطي ،للمزيد من الاطلاع على أعمال وأهداف هذه اللجنة عد إلى أبو القاسم سعد الله :محاضرات في تاريخ الجزائر (بداية الاحتلال)حيث خصص لها فصلا كاملا .

12- حول لجنة الاكتشاف العلمي للجزائر عام 1837 وميادين اهتمامها أنظر بالتفصيل العمل الذي تم إنجازه عام 1959بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس جامعة الجزائر الصادر عن الهيئة الرسمية للحكومة المطبوعة الرسمية الجزائر 1959

éditions Challamel , algérie : Les indigènes de l'Ernest MERCIER
-13Paris 1884 , P189

14- يقول الباحث في تاريخ الجزائر الثقافي الدكتور أبو القاسم سعد الله أن نشأة الصحافة في الجزائر كانت فرنسية بلا منازع ويؤكد على أن الجزائر حقيقة لم تعرف هذه الظاهرة

الإعلامية والثقافية ويضيف بأنه إذا كانت صحيفة الإستافيت هي أول صحيفة فرنسية ظهرت في 26 جوان من عام 1830 فإن أول صحيفة رسمية باسم الاحتلال الفرنسي هي المرشد الجزائري التي ظهرت في جانفي عام 1832 حول الموضوع بالتفصيل أنظر: سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي , المرجع السابق , ص 213- 214

15- نفسه , ص 215

16- نفسه ص 217

17- تعتبر أول جمعية علمية ظهرت في الجزائر في شهر ديسمبر من عام 1852 كان المستشرق والمستعرب كروئلي أحد ابرز مؤسسيها إلى جانب أستاذ اللغة العربية شيربونو ورئيس المكتب العربي بروسلاز وقد اشتهرت بمجلتها التي كانت منبرا للعديد من الباحثين المشهورين منهم فايسات الذي اهتم بالفترة للعثمانية في الجزائر وأيضا أرنيست مارسسي الذي تخصص في الكتابة عن الفترة الإسلامية للجزائر في العصر الوسيط وكذلك شارل فيرو الذي كتب الكثير عن التراث منها كتابه الشهير كتاب العدواني

le ALGERIE':LES GRANDS SOLDATS DE L PAUL AZAN
-18 algerie française 1830-1930 'centenaire de l

19- كان رئيس هذه الجمعية الشرفي هو المارشال راندون الحاكم العام العسكري وقد تأسست فعليا في 7 أفريل من عام 1856 في حين كان الرئيس الفعلي لها هو أدريسان بيربروجر الذي كان سابقا كاتباً خاصاً للحاكم العام المارشال كلوزيل وكان ضمن أعضائها

البارزين كل من المستشرق لويس بريسني أستاذ اللغة العربية والبارون دي سلان الذي كان أحد المترجمين العسكريين والعقيد دي نوفو مسئول مكتب الشؤون العربية والمتصرف المدني دي بوسي إلى جانب كل من العقيد هاتوتو والجنرال دوماس , حول

الموضوع عد إلى سعد الله , المرجع السابق , ص 95

20- صدر أول عدد منها في شهر أكتوبر من عام 1856 وكانت مجلة فصلية بداية من عام 1888 بقيت تصدر إلى غاية عام 1956

21- حول محتوى مشروع نابليون بونابرت الخاص بإقامة مملكة عربية في الجزائر تحت قيادة الأمير عبد القادر الجزائري أنظر بالتفصيل :

Napoléon 3 et Le Royaume Arabe Le General Goerges Spillman
, outre mer .paris.sans date' Algérie.Académie des sciences d'D

22- يعود تأسيس هذه الجمعية إلى أحد الضباط العسكريين وهو تروتاياس وكان ذلك في عام 1878 أصدرت مجلة باسم النشوية ,كان من أبرز أعضائها المستشرق روني باسي وألفريد بيل غير أن هذه الجمعية لم تحافظ على تسميتها الأولى لتتغير مع بداية عام 1881 إلى الجمعية الجغرافية والأثرية لإقليم وهران .

23- كان استيفان غزال من الشخصيات المثقفة والمتعصبة للحكم المدني وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال مؤلفاته التي يدافع فيها عن هذا التوجه الفكري .

24- سعد الله ,المرجع السابق الذكر .

25- كان العقيد هانوتو من أبرز المستشرقين الذين اهتموا باللهجات المحلية وخاصة اللهجة البربرية التي ألف فيها بشكل كبير ومن أهمها المعجم الذي ألفه عن اللهجة البربرية وكتابع عن العرف البربري والحياة الإجتماعية لهذه الفئة من المجتمع الجزائري .

27- قدم الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي , المجلد الثالث , الجزء السادس بداية من الصفحة 25 السيرة الذاتية (بيوغرافية) لهؤلاء الباحثين والمؤرخين الفرنسيين

28- المؤرخ فيرو هو لوران شارل فيرو من مواليد مدينة نيس الفرنسية الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط ,حيث رأى النور في الخامس من شهر فبراير من عام 1829 وتولى منذ صغره عدة مناصب إدارية منها كاتباً ومترجماً بالإدارة العامة وهو في سن التاسعة كان من الفرنسيين الذين أجادوا اللغة العربية واستفادوا من الحملات العسكرية التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي ضد القبائل العربية ,عين عام 1884 وزيراً مفوضاً في مدينة طنجة المغربية وافته المنية في هذه المدينة عام 1888 له عدة مؤلفات تعتبر بالنسبة للبعض مصادر أساسية منها الحوليات وصحراء قسنطينة وكتاب العدواني

جامعة الجزائر الذكرى الخمسين لتأسيس 1909-1956 بالفرنسية ,مصدر سابق ,ص 42- 43

35- الجمعيات التي لم يتم ذكرها في هذا البحث ظهر في فرنسا منها الجمعية الآسيوية التي تأسست عام 1822 في باريس برئاسة السيد دي ساسي وكذلك الجمعية الشرقية التي تأسست بدورها في باريس عام 1841 وكذلك الجمعية الجغرافية التي ظهرت في باريس هذه الجمعيات تمت الإشارة إليها في كتاب تاريخ الجزائر الثقافي السابق الذكر للدكتور أبو القاسم سعد الله صص 90- 91 .

36- ركز منظر الاستعمار الفرنسي السيد جول فيري اهتمامه بالتعليم لما له من انعكاسات على المجتمع للمزيد من الشرح أنظر :

عبد الحميد زوزو :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900 ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر 2007 بداية من الصفحة 211

37- كثيرة الحجج التي جاءت في الكتابات الفرنسية عبر إنتاج المدارس التاريخية الاستعمارية بداية من عام 1830 إلى غاية 1962

38- تأسست المدرسة العليا للأداب عام 1880 وكانت إحدى المدارس العليا التي تشكلت منها جامعة الجزائر عام 1909 ,للمزيد من التفاصيل عد إل كل من سعد الله المرجع السابق ص 26 وكتاب الذكرى الخمسين لتأسيس جامعة الجزائر ,ص 31

39- ما من شك أن التوسع الاستعماري الفرنسي في القارة الإفريقية بداية من الجزائر فتح المجال واسعا للمؤرخين الفرنسيين للكتابة عن تاريخ هذه المناطق التي تم احتلالها مثل تونس والمغرب الأقصى وموريتانيا و السنغال .

40- وصل عدد القادة العسكريين والمدنيين السياسيين الذين حكموا الجزائر ما بين 1830 و1962 إلى 65 حاكما فما بين 1830 و 1834 كانت صفة الحاكم القائد العام وما بين 1834 و1858 كانت صفة الحاكم هي الحاكم العام وما بين 1858 و1860

كانت صفة وزير الجزائر والمستوطنات وما بين 1860 و1870 عادت صفة الحاكم العام وما بين 1870 و1871 كان الحاكم عبارة عن محافظ فوق العادة وبداية من عام 1871 إلى

غاية عام 1956 في ظل الحكم المدني تولى تسيير الجزائر الحكام العامون المدنيون ،وما بين 1956 و 1958 كان الحاكم عبارة عن وزير مقيم ومن عام 1958 إلى غاية عام 1962 كان الممثل العام للحكومة ،حول الموضوع أنظر بالتفصيل :

;OPCIT ,PP102-104 Alain Lardillier

41-تأثر الحاكم العام المدني جوناو بالحضارة العربية الإسلامية خلال فترة حكمه للجزائر وفي عهده تم إنجاز العديد من المؤسسات على النمط المعماري الإسلامي منها البريد المركزي الذي مازالت بنايته إلى يومنا هذا .

42- حول مرحلة القائد العام حاكم الجزائر المارشال كلوزيل أنظر بالتفصيل حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ،تحقيق وتعريب الدكتور محمد العربي الزبيري ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1976،عد إلى الفصل الخاص بفترة حكم هذا الحاكم.

43-نفس المصدر .

:CONQUETE ET ALGERIE HISTOIRE';L PAUL GAFFAREL
-44COLONISATION editions Flirmlin didot
Paris1881

45-حول مرحلة حكم السيد بيار بورد أنظر بالتفصيل : شارل روبيير أجرون ،تاريخ الجزائر المعاصر (بالفرنسية)،باريس 1990

46-نفس المصدر

47-جاء ذكر هذه المؤتمرات الخاصة بإحياء الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر عام 1830 بالتفصيل في الكتاب الذهبي لمئوية الجزائر الفرنسية وكان من بينها المؤتمرات الخاصة بالدراسات التاريخية مصدر سابق(باللغة الفرنسية)، ص ص 147-150

48-نفس المصدر

49-حول موضوع تأسيس إتحادية الجمعيات العلمية لشمال إفريقيا عد إلى كتاب ،جامعة الجزائر الذكرى الخمسين للتأسيس 1909 - 1959 الصادر عن اللجنة العامة للحكومة عام 1959

50- يعود تاريخ تأسيس معهد الأبحاث الصحراوية إلى المرسوم الصادر في 20 جويلية 1937 من عام وكان مديره البروفيسور كايوت راي كما كانت تديره أيضا لجنة مديرة من عشرة أعضاء برئاسة عالم النبات البروفيسور مير ومابين 1949 و 1959 عادت الرئاسة عالم الجيولوجيا دالوني

51- لقد تم نشر كل أعمال الجمعية التاريخية الجزائرية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيسها في المجلة الإفريقية العدد الخاص بسنة 1956

52- هناك عدد هائل من المؤلفات الفرنسية حول الثورة وقد تفوق بكثير ما كتبه المؤرخون الجزائريون أنفسهم عنها، وهذه المؤلفات هي اليوم بالآلاف إلا أنها لا تذكر مصطلح الثورة وإنما تسميها بحرب الجزائر .

مصادر ومراجع البحث

1- أجرون (شارل روبير): تاريخ الجزائر المعاصر، (منشور باللغة الفرنسية)، باريس 1990

2- آزان (بول) الجنرال : القادة الكبار للجزائر، (منشور باللغة الفرنسية) مؤوية الجزائر الفرنسية 1830 - 1930 باريس 1930

3- بنور فريد : المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782-1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 1999-2000 .

3- العربي إسماعيل : حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر وقد تناول الموضوع الباحث العربي إسماعيل في كتابه حاضر الدول الإسلامية في القارة الإفريقية، عن المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 .

4- بوعزة بوضرساية : رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2007

5- بوعزة بوضرساية : الجرائم الفرنسية و الإبادة الجماعية خلال القرن التاسع عشر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول

نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007

6- الجمهورية الفرنسية : جامعة الجزائر ، الذكرى الخمسين لتأسيسها 1909-1959 ، المطبعة الرسمية ، الجزائر 1959 .

7- جوليان (شارل أندري) : تاريخ الجزائر المعاصر 1827-1871 (منشور باللغة الفرنسية) ، دار النشر القصبة ، الجزائر 2005

8- حمداني (عمار) : الحقيقة حول الحملة على الجزائر ، (منشور باللغة الفرنسية) ، دار النشر بيار ، باريس 1985 .

9- خوجة حمدان بن عثمان : المرآة ، تحقيق وتعريب محمد العربي الزبييري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1976

10- زوزو عبد الحميد : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2007

11- سبيلمان (جورج) الجنرال : نابليون الثالث والمملكة العربية في الجزائر ، (منشور باللغة الفرنسية) ، أكاديمية العلوم لمستعمرات ماوراء البحار ، باريس بلا تاريخ .

12- سعد الله أبو القاسم : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 .

13- سعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، المجلد الثالث ، الجزء السادس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2005

14- غافريل (بول) : الجزائر - تاريخ وحملة واحتلال (منشور باللغة الفرنسية) ، دار النشر فليمان ديون ، باريس 1881 .

15- فيرو (شارل) : الحواليات الليبية ، ترجمة وتحقيق محمد عبد الكريم الوافي ، دار الفرجاني ، طرابلس ليبيا بلا تاريخ .

- 16- كاريت وريزو: وصف الجزائر, دار النشر هاشيت, باريس بلا تاريخ (بالفرنسية).
- 16- الكتاب الذهبي لمئوية الجزائر الفرنسية 1830-1930, (منشور بالفرنسية), دار النشر جاك غانديني, باريس 2003 .
- 17- لارديلي (الآن) : الاستيطان الفرنسي في الجزائر 1830-1900, (منشور باللغة الفرنسية), دار النشر أطنطروب, باريس 1992
- 18- مارسي (أرنست) : أهالي الجزائر, (منشور باللغة الفرنسية), دار النشر شالاميل, باريس 1884 .
- 19- المجلة الإفريقية (باللغة الفرنسية), العدد الخاص بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية عام 1956
- 20- هانوتو : منطقة القبائل والعادات والتقاليد القبائلية, دار النشر شالاميل, باريس 1872